

م سوال/١/ أذكر ما قاله باختصار القاضي عياض في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى عن وجوه اعجاز

القرآن الكريم سنة ١٩٩٧

٢/ أذكر باختصار أقوال العلماء في وجه اعجاز القرآن الكريم سنة ١٩٩٩

٣/ معجزة القرآن تشاهد بالبصيرة وقد ورد فيه وفي الأحاديث النبوية ما يدل على اعجازه أذكر ثلاثة آيات

وحديث تدل على اعجازه مع التوضيح بإيجاز سنة ١٩٩٠

في إعجاز القرآن

قال السيوطي رحمة الله/تعريف المعجزة هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي/سالم المعارضة يظهره الله على يد رسله/شروط المعجزة ١/ أمر خارق للعادة ٣/ يكون من صنع الله ٣/ يظهره الله على يد رسوله بعد إدعائه للرسالة ٤/ مقرون بالتحدي ٥/ سالم من المعارضة

سنة الله في معجزات الأنبياء (قال الرسول صلى الله عليه وسلم/ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر. وإنما الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلى فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة، أخرجه البخاري)/شاء الله أن تكون معجزة كل رسول مناسبة لزمن وقوعها وأهل عصره ومنسجمة مع ما شاع بينهم وما يلائم مستواهم الفكري وراقيهم الحضاري ومعجزة القرآن هي معجزة باقية إلى يوم القيامة/لأن القرآن خاتم الكتب السماوية فهو إعجاز لكل زمان ومكان/والقرآن يحمل أكثر من معجزة

أولا تحدى الله بها العرب/ثم تحدى به الإنس والجن(أصحاب الإختيار والعقل والفكر)ولم يتحد الملائكة لأنهم يفعلون ما يؤمرون به فقط/والتحدى يكون في أمر نبغ(فاكر)فيه القوم

مثلا معجزة ابراهيم/قومه كانوا يعبدون الأصنام ويسجدون لها ويقدمونها/فوضع ابراهيم في النار أمام الآلهة لكي تنتقم(بلاس) الآلهة لنفسها لأنها حطمت/لكن الآلهة خذلتهم(بوات مالو) ولم تنتقم من ابراهيم/فيؤخذ ابراهيم أمام الناس ويرمى في النار/فقطل الله قانون النار(قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم) نقول فلوهرب(لارى) ابراهيم لقالو لوأمسكناه لأحرقنا ابراهيم/ولو نزل المطر لقالو لو لم ينزل المطر لأحرقنا ابراهيم

ومثلا معجزة موسى كان وقتها السحر شائع حتى أن بعضهم جعله وسيلة لكسب المال والقربة للسلطان فجاءت المعجزة(اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فدانك برهاتان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين ٣٢)بالقصص(فالقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين) (انفلق البحر إلى جزئين)قانون البشر معلوم أنهم مدركون لأن البحر أمامهم وفرعون خلفهم فقال(كلا إن معي ربي سيهدين) فنقلت المسألة من قانون البشر إلى قدرة الله لذا قال له (اضرب بعصاك البحر فانفلق) فهذا تحول حقيقة عرفها السحرة لذا خرو سجدا وأعلنوا إيمانهم وليس سحر بخلاف سحرهم المبني على التخيل والخداع (فسحرو أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم)(فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى)

ومثلا معجزة عيسى كان وقتها بارعين(باكوس)في الطب فجاء من جنس ما نبغو فيه لتفهم الأطباء أن لا يستطيعوا أبراء الأكمه والأبرص حتى وصل إلى إحياء الموتى بإذن الله

معجزة القرآن تختلف عن معجزات الرسل السابقين بعدة أمور

١/ معجزة الرسل السابقة حسية/مثل العصاة لموسى وإحياء الموتى لعيسى خرقت النواميس وتحدث وأثبتت أن الذي جاء بها رسول صادق من الله ولكنها معجزة كونية حسية تقع مرة واحدة فقط لبدلادتهم (كبودوهان)وقلة بصيرتهم من رآها آمن بها ومن لم يرى المعجزة صارت عنده خبر إن شاء صدقه وإن شاء لم يصدقه مثل ناقه صالح وعصا موسى ولو لم ترد بالقرآن لجاز أن يقال إنها لم تحدث

١/ لكن معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم(القرآن) مستمرة إلى يوم القيامة وهي خارقة للعادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر زمن من الأزمان إلا أن يظهر فيه شيء مما أخبر به القرآن أنه سيكون كل واحد رآها يقول هو رسول الله

٢/ معجزة الرسل السابقة فعل من أفعال الله/وفعل الله يجوز أن ينتهي بعد أن يفعله الله مثل البحر انشق لموسى ثم عاد إلى طبيعته/النار لم تحرق إبراهيم ثم عادت إلى طبيعتها فتحرق

٢/ لكن معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم كلام الله صفة من صفات الله/نقول والفعل باق ببقاء الفاعل له(مثل موسى) لكن الصفة باقية ببقاء الفاعل نفسه(وهو الله)

٣/ معجزة الرسل السابقة تختلف عن المنهج/ مثلاً معجزة موسى العصى ولكن منهجه التوراة/ ومعجزة عيسى إحياء الموتى ولكن منهجه الإنجيل

٣/ لكن الرسول صلى الله عليه وسلم معجزته هي نفس منهجه السبب ليظل المنهج محفوظ بالمعجزة بمعنى المعجزة تحفظ المنهج دائماً

٤/ الامم السابقة كان الله يكلف عباده أن يحفظوا الكتاب

٤/ لكن القرآن حفظه الله (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) السبب ١/ لأن القرآن معجزة فلو ضاع نص القرآن لضاع الإعجاز

٢/ ولأن الله جرب عباده في حفظ الكتب السابقة/ فنسوا حظاً مما ذكر به /والذى لم ينسوه كتموا بعضه/والذى لم يكتموا يلوون السنتهم به ويحرفونه عن موضعه ثم جاءوا بأشياء من عندهم وقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً

السفر في اختلاف معجزة هذه الأمة عن باقي الأمم السابقة

- ١/ عموم رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم للناس كافة** (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) وما أرسلناك إلا كافة للناس وقال الرسول صلى الله عليه وسلم كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحرر وأسود وفي رواية وبعثت إلى الناس عامة
- ٢/ عموم رسالته صلى الله عليه وسلم تقتضي دوام المعجزة لتقام الحجة على كل جيل إلى يوم القيامة**
- ٣/ معجزته صلى الله عليه وسلم عقلية ليتيقن كل جيل عجزه بل عجز جميع البشرية عن معارضة القرآن لتؤدى المعجزة إلى الإيمان بالله ولا يرجع إلى الكفر إلا بدليل عقلى أو إيمان قلبى فلا تجوز معجزة مادية لأن المعجزة المادية تقتصر على من شاهدها فقط ولا يتبقى من المعجزة إلا الحديث عنها فقط فلا يقام بها حجة على من يأتى بعد ذلك**
- ٤/ انها معجزة متعددة الجوانب وتدل على الحق من جميع الجهات تشريعية وتاريخية وعلمية (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون)**
- ٥/ تجعل المسلمون يدركون أهمية القرآن فيعتنون به حفظاً وعملًا ومدارسة وحدث فعلاً الدليل قال ابن مسعود كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن فلا يستطيع أحد حتى الآن أن يدخل فيه حرف أو يحذف منه حرف -**
- وحفظ القرآن يسير على طريقين ١/ طريق تطبيق القرآن (العمل بالقرآن) وهو كلما مر الزمن وابتعدنا عن زمن الصحابة ضعف التطبيق والعمل بالقرآن**
- ٢/ طريق المحافظة على خط ورسم القرآن كلما مر الزمن وابتعدنا عن زمن الصحابة إزداد المحافظة على خط ورسم القرآن/لذا نرى الآن سلوك المسلم لا تسير مع إزداد حفظ القرآن/فكلما ابتعدنا عن العمل بمنهج القرآن إزدادنا فى حفظ خط ورسم القرآن ليدل أن الله هو الذى يحفظه**
- القرآن يتحدى العرب وهم يناقضون أنفسهم** ومتفق أن القرآن معجز، لن يقدر أحد على معارضة القرآن بعد تحديهم بذلك. فقله (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) وقال (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين)*أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم). فأخبر أن الكتاب من آيات الله كاف فى الدلالة ،يقوم القرآن مقام معجزات وآيات من سواه من الأنبياء ،جاء بالقرآن الرسول صلى الله عليه وسلم إلي العرب وكان عند العرب فنون القول بلغت مداها وكان السادة فيهم هم الذين حفظوا كلمات لغتهم واسلوب خطابهم وانسجام(سراسى) الحروف حتى أن الواحد منهم كان يميز كلام الشاعر اذا أتى به شاعر آخر والدليل على عظم علمهم فى اللغة والبلاغة أنهم تخيرو سبع قصائد ثم كتبوها وعلقوها على استار الكعبة بل أقاموا الأسواق لعرض بلغائهم فيها نتاجهم الأدبى ليقول النقاد فيهم كلامهم فكانوا أفصح الفصحاء ،والخطباء وكان من عادات العرب أن يقوم الشاعر الفحل(تركموكا) منهم فيتحدى(منجبار) كل من حضر فى الموسم بقصيدة له فلم يعترض لذلك الا الذى عنده قدرة التحدى له لذا جاءت معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم فى الكلمة والقول (القرآن) النازل بلسان عربى الذى أعجز العرب فى نظمه وبدائع سياق لفظه فاستيقن من أمن منهم واستيقن من كفر أن نظم القرآن وتأليفه لا تقدر عليه البشر بالأتين بمثله لأن الإعجاز الذى فى القرآن مثل أحياء الموتى عند عيسى محال أن أحد يحى الموتى كذا محال أن يوجد نظم مثل نظم القرآن .

وكان العرب أحرص شيء على إطفاء نور القرآن وإخفاء أمره. نقول، فلو كان في مقدرتهم معارضة القرآن لفعلوا ليقطعوا الحجة/لكن لم ينقل أن أحد منهم حدث نفسه بشيء أن يأتي بمثل القرآن ولم يقصد أحد لذلك، لكنهم تحولوا إلى العناد(كريتيق)تارة، وللاستهزاء(إجيق) أخرى جاءت المعجزة من جنس ما نبغ فيه العرب فلما سمعوه انبهر/ولأنهم ملوك البلاغة والفصاحة وحسن الاداء وجمال المنطق وسلاسة التعبير/وفجأه جاءهم كلام أعجزهم ففقدوا الحجة والمنطق ولكن العناد منعهم فتخبطومرة

١/ قالو ساحر الجواب/دليل كذبهم اذا كان ساحر وسحر الناس معلوم ان المسحور يخضع ويطيع الساحر فلما لم يسحركم مثلهم ومرة

٢/ قالو شاعر الجواب/ أنتم تعرفون أن محمدا لم يقل شعر في حياته فلما جاء بالقرآن تتهمونه بالشعر ومرة
٣/ قالو مجنون الجواب/هل المجنون يكون على خلق عظيم وكنتم تلقبونه قبل الرسالة بالصادق الامين، كل هذا بسبب شدة الخصومه والتحير (مبالس/ منجواب حجة) وانقطاع الحجة عندهم ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم، وسبى (ثاون) ذرايهم (انق جوجو) ونسائهم واستباح أموالهم، فهم أشد حمية وأنفه، فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه مسرعين؛ لأنه كان أهون عليهم. من المحاربة والمعاكسة روى أن الوليد بن المغيرة جاء الرسول صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليه الرسول الله عليه وسلم قرآن، فرق (لموت) قلب الوليد، فأنه أبو جهل وقال: يا عم، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه؛ فإنك أتيت محمدا لتنتال بعض المال منه (لما عنده من الدنيا). قال الوليد: قد علمت قريش أني من أكثرها مالا. قال أبو جهل: فقل فيه (الرسول صلى الله عليه وسلم) قولا يبلغ قومك أنك تكره. قال: وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزة (بحورة)، ولا بقصيدة (الأبيات)، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول محمدا شيئا من هذا ووالله إن لقوله الذي يقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة (جمال ورونق)، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعطوا ولا يعلى عليه، وإنه ليجطم ما تحته. قال أبو جهل: لا يرضى عنك قومك حتى تقول في محمد شيء قال: دعني حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر يآثره عن غيره ينقله ويأخذه عن غيره(جبارن)

فهل سكت القرآن الجواب/لم يسكت ولكن واصل القرآن التحدى ومبالغة في التحدى فجاء التحدى على مراحل وينتقل من الخفيف إلى الأخرى

١/ تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن(أَمْ يَقُولُونَ تَقُولُهُ بَلْ لَّا يُؤْمِنُونَ (٣٣) فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين

(٣٤) بالطور)لنتبرع عزيمتهم ليكون عدم الإتيان دليل كذبهم

٢/ ثم خفف في التحدى وسهل عليهم وقال(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ

اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٣) بهود)فيتساهل معهم ويقول لهم مفتريات

٣/ ثم خفف في التحدى وسهل عليهم وقال(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ

اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٨) يونس) ويكرر قوله(وادعو من استطعتم من دون الله)ومعلوم أنه لو اجتمع أصحاب

عقول قوية يأتون ما يعجز عنه كل واحد منهم

٤/ ثم خفف في التحدى وسهل عليهم وقال(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا

شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) بالبقرة) ثم أثار النفوس والعزائم (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا)إذا

التحدى عجيب بسورة منه سواء بسورة طويلة كالبقرة أم بسورة قصيرة كالكوثر/والجزم بعد القدرة على ذلك

أعجب/فلو كان في طاقتهم تكذيبه لأسرعوا ولكن لم يحدث ولن تحدث

قال الجاحظ: بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وأكثر ما كانت عليه العرب من شعر وخطابه/وأحكم لغة،

وأشدة عدة/فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته/فدعاهم بالحجة، فلما انقطع العذر/وأزال الشبهة،

وأصبح الذي يمنعهم من الإقرار بالتوحيد/هو الهوى والحمية/وليس الجهل والحيرة/حملهم على حظهم بالسيف،

فنصب لهم الحرب/ونصبوا له، وقتل من رؤسائهم وأعلامهم وبنى أعمامهم، والرسول صلى الله عليه وسلم يحتج

عليهم بالقرآن، ويدعوهم دائما أن يعارضوه إن كان كاذبا ولو سورة واحدة، أو بآيات يسيرة.

فكلما ازداد تحديا لهم بها، وتقريبا لعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا، وظهر منه ما كان

خفيا،فعندما عجزوا قالوا: أنت تعرف من أخبار الأمم الذي لا نعرفها؛ لذلك يمكنك ما لا يمكننا. قال الرسول

صلى الله عليه وسلم: هاتوها مقتريات، فلم يقصد لذلك خطيب ولا شاعر، ولو فعل ذلك لظهر ذلك، ولو ظهر

ذلك لوجد من يحامى عنه ويؤيده ولو في الباطل الضعيف، ويزعم أنه عارضه، وقابل وناقض. فهذا دليل عجز

القوم مع كثرة كلامهم، واستحالة لغتهم، وشعرائهم مع كثرة من هجاه منهم، وعارض شعراء وخطباء أمته، لأن

سورة واحدة أو آيات يسيرة كانت أقوى دليل لفساد الدين والاسلام، وأفسد لأمره، وأبلغ في تكذيبه، وأسرع في

تفريق اتباعه وبذل النفوس والأموال، والخروج من الأوطان.

علما لهم القصيد العجيب، والرجز الفاخر، والخطب الطوال البليغة، والاسجاع واللفظ المنثور. ثم تحدى أقصاهم بعد ظهور عجز أدناهم، وهم أشد الخلق أنفة، وأكثرهم مفاخرة، والكلام سيد عملهم، وقد احتاجوا إليه، والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض. فكيف بالظاهر الجليل المنفعة

سؤال هل التحدى في القرآن للعرب فقط ج/ هذا الكتاب سيبقى إلى أن تقوم الساعة فلا بد أن يحمل معجزة للعالم في كل زمان ومكان فمعجزات القرآن كثيرة ومختلفة فكانت المعجزات وقت نزوله وبعد نزوله وهي مستمرة حتى يومنا هذا وتستمر المعجزات إلى يوم القيامة فقط القرآن حواجز الغيب الثلاثة ومعلوم أن القرآن حجة على الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى لو أخبر القرآن بشئ واتضح أنه غير صحيح فيكون ذلك هدما للدين كله وهي

أولا قطع حاجز الزمن الماضي/ فيخبرنا بما حدث للإمام السابقة بأشياء لم يكن أحد يعرفها على لسان رسول أمي لا يقرأ ولا يكتب ليصح ما حرفة الأخبار والرهبان يتحدى بها الذين يكذبونه منها (وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر) (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم) (وما كنت ثاوريا في أهل مدين) (وما كنت بجانب طور إذ نادينا) لذا تحدى بالقرآن الأخبار والنصارى ويقول لهم هذا من عند الله في التوراة والإنجيل وأنتم حرفتموه تحداهم بأن يكذبوه فلم يردو عليه ولم يستطيعوا مثل (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه تمترون)

ثانيا/ قطع حاجز المكان/ في أدق الأمور فوق قدرة كل الاختراعات البشرية وهو حديث النفس ١/ فآخبرهم بما في أنفسهم مثل (ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول) فكان يكفي لكي يكذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقولوا لم تحدثنا أنفسنا بهذا ويعلمون أنه يقول كلام غير صحيح ويكون أكبر دليل لتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فهل هناك أكثر من هذا تحدى ٢/ (وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون) حلفوا بالله كذبا ليصدقهم الناس فنشر القرآن على الدنيا كلها ما في صدورهم من كذب ورياء ونفاق وأهانهم أمام المجتمع كله فلو كان هذا غير صحيح لتحدثوا ولكن بهتوا وتواروا

ثالثا/ قطع حاجز المستقبل/ لا أحد يستطيع أن يجزم على شئ مادي سيحدث بعد زمن محدد مثال رجل يقول أبني عمارة هنا بعد عام - فهل يضمن (جامن) أن يعيش هذا العام/ لعل الحكومة تبنى فيها مستشفى أو يقام فيها سوق فلا أحد يستطيع أن يقول هذا إلا الله فما بالك بالذي يتحدث بأشياء تحدث بعد سنوات فهذا فوق طاقة البشر جميعا ١/ (سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ٤٥) بالقمر) نزلت سورة القمر بمكة والمسلمون أدلة وقلة حتى قال عمر أي جمع هذا الذي سيهزم ولا نستطيع أن نحمل أنفسنا/ فلما انهزمت قريش يوم بدر نظر الرسول صلى الله عليه وسلم في آثار المشركين مصلتنا بالسيف يقول سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ٤٥) ٢/ (سَنَسِيهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ١٦) بالقلم) تعجب يتحدث القرآن عن الوليد بن المغيرة العدو الألد المشهور بكبريائه وعناده أنه سيقتل بضربة على أنفه ويحدد مكان الضربة فنجد بعد ذلك في بدر ضرب على أنفه فمن يستطيع أن يجزم أنه سيحدث بعد ساعة كذا

٣/ (تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ ١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣) هذا القرآن في عم الرسول صلى الله عليه وسلم وعدو الإسلام فكان أبو لهب يستطيع أن يحارب القرآن بهذه السورة ويجعله سلاح ضد الإسلام فالآية تقول أنه سيموت كافر وسيعذب في النار فكان يكفي أن ينطق بالشهادة نفاقا ورياء ثم يقف أمام الناس ويقول أن محمدا أنبأكم أني سأموت كافر وفي النار وأنا أعلن إسلامي الآن لاثبت أن محمدا كاذبا علما كثير من المشركين اهتدوا للإسلام مثل خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعمر بن الخطاب الخ فلماذا القرآن يحدد أبو لهب بالذات

تحدى القرآن كذلك غير العرب (الم غلبت الروم وفي أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين الخ) فكان يوجد أمتان كبيرتان مجاورة لجزيرة العرب

١/ الروم أهل كتاب يؤمنون بوجود الله لكن لا يصدقون الرسول صلى الله عليه وسلم ٢/ اما فارس لا يؤمنون بأى دين/ فالروم أقرب للمسلمين فحدث حرب بينهما وانتصر الفرس على الروم ففرح المشركون لأن الكفر انتصر/ وحزن المؤمنون لأن نوع من الإيمان انهزم/ فهل يستطيع أى قائد عسكري يتنبأ بمصير معركة بعد ساعة مهما بلغ علمه وهل يضمن (جامن) الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعيش بضع سنين ليشهد هذه المعركة ولقد وصل الأمر إلى أن قريش ذكرته للصديق فذكره للرسول صلى الله عليه وسلم فقال أما إنهم سيغلبون فذكره الصديق لقريش فقالوا اجعل بيننا وبينك أجلا (برتاره) فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا فجعل أجل خمس سنوات فلم يظهرو فذكرو ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ألا جعلته إلى دون قال أراه العشر والبضع أقل من العشر قال ثم ظهرت الروم بعد ذلك انه راهن (تاروه) على صحة أنباء

القرآن ماذا يحدث لو لم تحدث معركة بين فارس والروم أو حدثت لكن هزم الروم هل أحد يصدق القرآن بعد ذلك أو يؤمن بالدين وإن كان من عند محمد لماذا يعرض الدين لذا الخطر أبيض الدين من أجل مخاطرة لم يطلبها أحد الجواب لأن قائل القرآن ليس عنده حجاب زمان أو مكان

نقول: لما ثبت أن القرآن معجز وجب الإهتمام بمعرفة نوع الإعجاز

سؤال كيف يتحدى الله العجم بكتاب عربي مبين وهم لا يعرفون العربية (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (٨٨) (بالإسراء)

الجواب ١/ عجز بلغاء العرب دليل على أن العجم أعجز من العرب

٢/ إذا كان التحدى زمن الصحابة بالبلاغة والفصاحة لكن الآن القرآن يتحدى العالم العرب والعجم بما فيه من الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم وما اكتشفوه غير المسلمين ليدل أنه كتاب رب العالمين فالمعجزة باقية على مر الأيام وثابتة مع كل زمان ومكان ونورها دائم مشرق مع الزمان ومؤتلفة مع الليالى والأيام

موقف العرب من القرآن

أولا/من العرب من يؤمنو بإعجاز القرآن وآمنو بالقرآن مثل(الصحابة والجن الذى صرفو لاستماعه)(وإذ صرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ) (٢٩) (بالاحقاف) مثل

١/ خرج عمر معه سيفه يريد قتل الرسول صلى الله عليه وسلم فلقبه رجل أين تذهب يا عمر قال أريد أقتل محمدا قال أنت تزعم قتله وقد دخل عليك هذا الأمر فى بيتك / إن أحتك وختنك قد صبو وتركنا دينك الذى أنت عليه / فسار عمر مغضبا حتى أتى دارهما وعندهما خباب بن الأرت معه صحيفة فيها سورة طه يقرئهما(تلقى)اياها / فلما سمعو صوت عمر توارى خباب وسترت أخته الصحيفة/وكان عمر قد سمع حين دنا من الباب قراءة خباب / فلما دخل عليهما سألهما هل صبوتما فقال ختنه يا عمر أرايت إن كان الحق فى غير دينك فوثب عمر عليه وجاءت أخته فرفعته عنه فلطمها بيده فشجها / فندم عمروطلب الصحيفة ولما قرأ ما فيها أول سورة طه قال ما أحسن هذا الكلام وأكرمه دلونى على محمد صلى الله عليه وسلم وانطلق إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فى دار الأرقم بن أبى الأرقم **ويتحدث عمر بعد اسلامه** قال فوجدت الرسول صلى الله عليه وسلم يصلى بالحاقة فجعلت أعجب من تاليف القرآن فقلت فى نفسى هذا شاعر كما قالت قريش فقرا(إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) فقلت فى نفسى قول كاهن فقرا(ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين) فأعلنت اسلامى

٢/ قدم الطفيل بن عمر الدوسى لمكة فقال له رجال من قريش إنك قدمت بلدنا ويوجد رجل هنا قد عضل(صعب) علينا قوله سحر فرق جماعتنا وفرق بين الرجل وأبيه وبين الرجل وزوجته وإنما نخاف عليك وعلى قومك منه فلا تكلمه ولا تسمع منه قال فوالله مازالو بى حتى أجمعت أنى لا أسمع ولا أكلمه حتى حشوت(وضعت)أذنى قطن خوفا أن أسمع منه شئ فذهبت للكعبة فإذا الرسول صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فأبى الله إلا أن يسمعنى قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت فى نفسى تكلتك أمك والله إنى لرجل شاعر لبيب ما يخفى على الحسن من القبيح فلماذا لا أسمع لهذا الرجل فان كان حسنا قبلته وإن كان قبيح تركته فمكثت حتى انصرف الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيته فتبعته حتى إذا دخل دخلت عليه فقلت يا محمد إن قومك قالو كذا وكذا ثم إن الله أبى إلا أن أسمع قولك فسمعت قولا حسنا فأعرض على أمرك فعرض عليه الإسلام ثم تلا عليه قرآن فأسلم

٣/ لما قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن فى موسم الحج فى بيعة العقبة على نفر من الأنصار فأسلمو وعادو إلى المدينة فدخل القرآن كل بيت بالمدينة لذا قيل فتحت الأمصار بالسيوف وفتحت المدينة بالقرآن

٤/ لما صرف الله بعض الجن إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن فأمنو به (وإذ صرفنا إليك نفر من الجن يستمعون القرآن الخ)

ثانيا/من العرب من يؤمنو بإعجاز القرآن ولكن كفرو بالقرآن مثل

١/ خرج كل من أبى سفيان وأبو جهل والأخنس بن شريق على غير موعد بينهم إلى استماع الرسول صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد منهم مجلس دون أن يعلم بمجلس صاحبه فباتو يستمعون حتى الفجر ثم تفرقو فجمعهم الطريق فتلاومو وقال بعضهم لا تعودو فلو راكم بعض سفهاءكم لأوقعتم فى نفسه شيئا ثم انصرفو وفى الليلة الثانية جاء كل واحد مكانه حتى الفجر فجمعهم الطريق مرة ثانية فتلاومو بمثل ما فى الليلة السابقة ثم انصرفو وفعلو ذلك فى الليلة الثالثة فقال بعضهم لا نبرح حتى نتعاهد أن لا نعود ثم تفرقو

ثالثا/من العرب من لم يؤمنو بإعجاز القرآن ولم يؤمنو بالقرآن مثل مسيلمة الكذاب الذى تنبأ باليمامة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكتب إليه كتابا (من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك أما بعد فإنى قد أشركت فى الأمر معك وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ولكن قريش قوم يعتدون)ومن

كلامه الذى عارض القرآن به (والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا والخابزات خبزا والثارذات ثردا والاقمات لقمًا- والفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وبيل وخرطوم طويل

رابعاً/من العرب لم يؤمنوا بعجاز القرآن ولكن طلبوا معجزة مادية/ كالمشركين الذين يقترحون(برفنداقت)

على رسلهم أن يأتوا بآيات غير الآيات التى جاءوا بها *ويظنوا أنهم لو جاء الرسول صلى الله عليه وسلم لهم بآيات أخرى يؤمنون. وهذا جهلا منهم *وما علموا أن الإيمان باذن الله فلم يستجب الله لهم *ليفرق بين مقام الألوهية ومقام الرسالة *وأنهم طلبوا(وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ النُّهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تُرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ بِالْإِسْرَاءِ) فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم لى يرد عليهم (قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (٩٣)) (يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ (٧) بِالرَّعْدِ) فقال الله لهم هو منذر فقط(إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) لذا قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (١٥) الحجر) (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٧) الانعام) ثم ان الله أرسل إليهم أكبر معجزة (وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١) العنكبوت) والله لم يستجب لهم بارسال آية مادية لأنهم لو كفرو بها لعذبوا بالإستئصال كتمود(وَمَا مَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا (٥٩) الاسراء) أو بالعذاب (قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (١١٥) المائدة) ولكن رحم الله هذه الأمة بالرسول صلى الله عليه وسلم وجعل لها أمنين (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣) الانفال) وكافر هذه الأمة يرحم من الخسف والمسح الخ

واختلف العلماء فى نوع الإعجاز بالقرآن إلى عدة أقوال :

١/ **قيل/أن التحدى كان بالكلام القديم الذى هو صفة الذات، والعرب كلفت ما لا تطيق. نقول، هذا مردود، لأن التحدى لا يكون بما لا يمكن الوقوف عليه. الأصح والصواب، قول الجمهور: أن الإعجاز وقع بالذى يدل على القديم وهو الألفاظ.**

٢/ **زعم النظام(معزلى) أن إعجاز القرآن. بالصرفة،** بمعنى أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن عن طريق سلب عقولهم، فكانوا يستطيعوا معارضة القرآن. لكن الذى منعهم أمر خارجى، فأصبح مثل سائر المعجزات. **نقول هذا قول فاسد(مردود)الدليل** (قل لئن اجتمعت الإنس والجن) الآية، فهذا يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، لأنه لو سلب قدرتهم، إذن لافائدة لاجتماعهم، لأنه يكون اجتماعهم مثل اجتماع الموتى، ومعلوم عجز الموتى. ومتفق على أن القرآن معجز، فكيف يكون القرآن معجز وليس فى القرآن صفة الإعجاز؟ ويكون الإعجاز هو الله لأنه سلبهم قدرتهم على الإتيان بمثله. والقول بالصرفة يلزم زوال الصرفة بزوال زمان التحدى، وخلوا القرآن من الإعجاز ولكن هذا مخالف لإجماع الأمة لأن معجزة الرسول العظمى باقية ولا يوجد معجزة، باقية غير القرآن. كذا لو كانت المعارضة ممكنة، والذى منعهم الصرف. إذن، لم يكن كلام القرآن معجز، لكن المنع هو المعجز. إذن، لا يوجد فرق بين كلام القرآن وغيره.

٣/ **قيل وجه الإعجاز ما فيه من الأخبار عن الغيوب المستقبلية** وليس هذا من عادة العرب.

٤/ **قيل وجه الإعجاز ما تضمنه من الأخبار عن قصص الأولين السابقين** وسائر المتقدمين. مثل حكاية من شاهدها وحضرها.

٥/ **قيل وجه الإعجاز ما فى القرآن من نظم الكلام والتأليف** وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد، فى كلام العرب.

٦/ **قيل وجه الإعجاز أن القرآن أتى بأصناف(بأنواع) من البديع/ورصف(تراثور) الخطب/وصناعة الرسائل،** ليس له مثال يحتذى (سفرتيث) ولا يمكن استدراكه بالعلم والتدريب.

٧/ **قال الرازى/وجه الإعجاز الفصاحة وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع العيوب، والتأليف الخاص به،** فتركيبه ووزنه، معتدل بإفراده وتركيبه عالى المعنى. فيأتى بكل فن فى مرتبته العليا فى اللفظ والمعنى. فأعجازه فى نظمه وصحة معانيه وتوالى فصاحة ألفاظه؛ لأن الله أحاط بكل شيء علما، فترتيب اللفظة من القرآن، تصلح أن تأتى بعد التى قبلها. وتبين المعنى بعد المعنى من أول القرآن إلى آخره. فلا أحد من البشر يستطيع بذلك. وهذا دليل يبطان من قال بالصرفة. ولهذا، ترى البليغ ينقح الخطبة والقصيدة لمدة عام، ثم ينظر فيها بعد ذلك، فيغير فيها كل ما نقحها. **نقول،** وبهذا قامت الحجة بأكابر العرب. علما كانوا أرباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة فى معجزة موسى بالسرعة، وفى معجزة عيسى بالأطباء. فالله جعل معجزات الأنبياء مشاعة ومشهورة/بخلاف

معجزة الرسول الذي أراد إظهارها، فكان السحر وصل في زمن موسى إلى نهاية، وكذا الطب في عهد عيسى وصل إلى غايته وفي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصل العرب باللغة إلى غايتها
 ٨/ قيل وجه الإعجاز استمرت الفصاحة، والبلاغة مساوية في جميع القرآن كله دائماً، فلا يقدر عليه أحد. أما كلام العرب لا تستمر فيه الفصاحة والبلاغة في جميعه، ففيه العالي الفصاحة، ثم يحدث تفسير فينقطع الكلام عن فصاحته

٩/ قيل وجه الإعجاز وجود علم البيان بدون خطأ في المعنى/ لأن الإعجاز ليس مفردات ألفاظه فقط ولا إعرابها فقط، وإلا كان كل كلام معرب يكون معجز، ولا بالصرف عن معارضتهم، لأن تعجبهم كان من فصاحته ولأن مسيلمة وغيره قد فعلوا، فأتوا بما تنفر منه الطباع والأسماع، ويضحك منه في أحوال تركيبه.

الدليل على إعجاز القرآن أمرين:

- ❖ دليل اعجاز إجمالي: وهو أن العرب عجزت عن الإتيان بالقرآن وهو بلسان العرب، إذا فغير العرب أعجز.
- ❖ دليل اعجاز تفصيلي/التفكر في خواص تركيب القرآن ونتيجته/والعلم بأنه تنزيل الله الذي يحيط بكل شيء علما.

فإعجاز القرآن ذكر من وجهين:

الأول: إعجاز اللفظ متعلق بمعنى القرآن معا وهذا لم تأت العرب بمثله
 الثاني: إعجاز المعنى يصرف الناس عن معارضة القرآن مثل الإعجاز العلمي في القرآن الكريم الشرح.
 فالأول: إعجاز متعلق بفصاحة القرآن لفظ ومعنى معا/لأن الفاظ القرآن فقط هي الفاظ العرب(قرآنا عربيا)، (بلسان عربي)ولأن معنى القرآن فقط يوجد كثير من المعاني موجود في الكتب المتقدمة من التوراة والإنجيل لقوله (وإنه لفي زبر الأولين)وما في القرآن من المعارف الإلهية وبيان المبدأ والمعاد والإخبار بالغيب، فإعجازه ليس بهذا فقط ، ولكن لأن القرآن حدث الإعجازه بدون أن يسبق للرسول صلى الله عليه وسلم تعليم أو تعلم.
 نقول، فإن ترتيب نظم القرآن هو صورة خاصة/واختلاف الصور يؤدي لاختلاف أسمائها/وأصل الصورة لا تختلف.مثال فإن الخاتم(جنجن) المصنوع من الذهب(أمس)أو الفضة(قيراق)أو الحديد يسمى خاتما ولكن أصل الخاتم يختلف ثمنه حسب اصله(أمس) ذهب أو فضه(قيراق)أو حديد/نقول، إذن الإعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص مثل الذهب/وإذا كان النظم معجز، إذا يتوقف على بيان نظام الكلام. وأن هذا النظم مخالف لنظم البشرادن الأصل هي الأحرف العربية والكلمات لكن ترتيب الأحرف والكلمات هي الإعجاز مثل الذي يقول شعر عالي جدا في البلاغة وآخر شعر ضعيف جدا فلأصل هي أحرف واحدة وكلمات واحدة لكن الشعر العالي مثل الذهب والشعر الضعيف مثل الحديد .

يتكون جميع تأليف الكلام عند العرب من خمس مراحل:

١/جمع الحروف إلى بعضها لتكون كلمة (فعل أو اسم أو حرف).
 ٢/جمع الكلمات إلى بعضها لتكون جملة مفيدة، وهذا يستعمله جميع الناس في أعمالهم وخطبهم وغيره. وهو الكلام المنثور.

٣/جمع الكلمات إلى بعضها ويكون له أول وله آخر ومدخل ومخرج. ويقال له منظوم.

٤/يكون أواخر الكلام مع ذلك سجع (ساجك).

٥/أن يجعل مع ذلك وزن، ويقال له الشعر.

والمنظوم من الكلام أنواع ١/ إما محاورة (خطبة) ٢/ وإما مكاتبة (رسالة)فهذه جميع أنواع الكلام عند العرب.

*فالسامع يفرق بين كلام القرآن والخطابة والرسالة والسجع والشعر/فالقرآن على هيئة ونظم(طريقة)لم يعرفها البشر أبدا.

قال السكاكي/أعلم أن إعجاز القرآن يدرك(يفهم)وصفه مثل استقامة الوزن/تدرك ولكن لا يمكن وصفها. ومثل الكلام يدرك(يفهم)طيب النغم العارض لهذا الصوت. ولا يدرك وسيلته لغير الفطرة السليمة إلا التعلم بإتقان علم المعاني والبيان والتمرين فيها(التكرار)فليس في طاقة(قدرة)البشر معرفة اسرار الله في كتابه عجزت عقول البصائر عند القرآن.

قيل/أجناس الكلام مختلفة ومراتب درجات البيان كثيرة مختلفة/واذكر أفضل أقسام الكلام ثلاثة وهي

١/كلام الخاصة وهو البليغ الرصين الجزل(كلام العلماء)مثال يعلم أن القمر كوكب مظلم ويأخذ الضوء من الشمس. (١١) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ (بالاسراء)

٢/كلام العلماء الفصيح القريب السهل.(الوسط) مثال يعلم أن الشمس تعطي الضوء والحرارة لذا سماها سراجا لكن القمر يعطي الضوء فقط لذا سماها نورا تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (٦١) (بالفرقان) / وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا (١٦) (ينوح)

٣/ كلام الجائز الطلق الرسل. هذه أفضل أقسام الكلام. (كلام العامة) مثال يعلم أن الشمس والقمر تعطى الأرض نور

فبلاغة القرآن أعلى من جميع هذه الأقسام. فالإعجاز هو جمع كلام القرآن بين صفتي الفخامة والعذوبة (أقوى علوم الفصاحة والبلاغة مع سهولة الأسلوب) وهما على الأفراد في نعومتها، مثل المتضادين.

ونقول/تعذر على العرب الإتيان بمثل القرآن لعدة أمور:

❖ أن علم العربي لا يحيط (لا يعرف) بجميع كلام اللغة العربية ومعانيها، ولا تدرك (تفهم) جميع معاني الأشياء، ولم يعرفوا جميع الوجوه المنظومة التي يكون بها ارتباط وانتلاف (اجتماع) الكلام بعضه ببعضه ليتوصلوا (ليصلوا) إلى إختيار الأفضل. لكن الكلام يقوم على أمور ثلاثة

(١) لفظ حامل للمعنى

(٢) ومعنى به لفظ قائم

(٣) ورباط للفظ والمعنى ناظم.

١/ فتجد ألفاظ القرآن جمع بين هذه الأمور كلها في غاية الشرف والفضيلة. فلا تجد أفصح ولا أجزل ولا أعذاب من ألفاظ القرآن. ولا تجد نظاماً أحسن تأليف وأشد تلاؤماً (موافقة) وتشاكل من نظم القرآن.

٢/ أما معنى القرآن، فكل ذي عقل يشهد للقرآن بالتقدم في أبوابه والترقي إلى أعلى درجاته. فكل القرآن معجز لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم تأليف مع أجمع المعاني من توحيد الله، وتنزيهه في صفاته، ودعائه إلى طاعة الله، وبيين طرق عبادة الله من حلال وحرام ومكروه وإباحة، ووعظ، وأمر بمعروف ونهي عن المنكر، وحسن الخلق؛ كله واضح وكل شيء في موضعه (مكانه).

ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشداتها (المتفرق) حتى أصبح منظوم ومنسق أمر تعجز البشر وقدرتهم عن الإتيان بمثله. لذا صار المعاندون (كُريتيق) متحيرين (كُليرو) يقولون مرة أنه شعر لما رأوه منظوم.

/ومرة أنه سحر لما رأوا أن قدرتهم تعجز عن مثله/ لكن كان القرآن يؤثر في قلوبهم تأثير كبير وفي النفوس كثير يرهبهم ويحيرهم (يجعلهم في تعجب) فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعاً من الاعتراف. فقال (الوليد بن المغيرة) إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة/ وقالوا مرة بجهلهم (وقالوا أساطيرُ الأولين اكتبَها فهي تُملَى عليه بُكرةً وأصيلًا) (٥) بالفرقان مع علمهم أن الرسول أمي لا يقرأ ولا يكتب

ومن وجوه الإعجاز صنيع (فعل) القرآن في القلوب وتأثيره في النفوس، فلم تجد كلام غير القرآن منظوم أذا سمعه دخل إلى القلب من اللذة والحلاوة لما له في الروعة والمهابة. لذا، قال الله (لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) (٢١) بالحشر، وقال (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تفشيراً منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن ضلّل الله فما له من هادٍ) (٢٣) بالزمر

الخلاصة/اختلف العلماء في وجوه الإعجاز بالقرآن إلى عدة أمور:

١/ الإيجاز مع البلاغة.

٢/ الرصف والنظم.

٣/ جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة (الفصاحة العالية واللغة العامة) وهما متضادان (لاوان) لا يجتمعان في كلام البشر

٤/ ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور (المستقبلية) بالقطع باليقين

٥/ وقيل الإعجاز هو جميع ما سبق من أنواع الإعجاز وليس بكل واحد على انفراد

٦/ وقيل الصرفة وهي ترك المعارضة مع توافر دواعي المعارضة لأن القرآن أتى بطريقة خارجة عن عادة البشر تفوق كل طرق الكلام.

٧/ أنه آخر الكتب فهو غنيا عن غيره فالكتب السابقة (التوراة والإنجيل) تحتاج للقرآن لكن القرآن لا يحتاج للكتب السابقة للبيان في القرآن. الدليل: (أن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون).

٨/ البيان والفصاحة

٩/ الأخبار الماضية

١٠/ أن قارئه وسماعه لا يمل وإن تكرر عليه تلاوته.

١١/ كونه جامعاً لعلوم يطول شرحها ويشق (سوسة) حصرها. (جمعها)

١٢/ الروعة التي في قلوب السامعين سواء مؤمن به أو جاحد (كافر).

١٣/ خارج عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر علما يتكون من حروفهم وكلامهم.

قال القاضي عياض (كتاب الشفا) بالقرآن وجوه إعجاز كثيرة. والمختصر من جهة ضبط أنواعها في (٤) أوجه:

- ١/ حسن تأليف القرآن والتأنم كلماته وفصاحته ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة للعادة.
- ٢/ نظم القرآن العجيب وأسلوبه الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومنهاج نظمه ونثره مخالف للعادة.
- ٣/ ما جاء به القرآن من إخبار عن المغيبات الذي لم يعرفونها (تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا).
- ٤/ وجوه الإعجاز بالإخبار عن الأمم السابقة البائدة مثل عاد وثمود والشرائع الدائرة التي لم يعرف منها قصة واحدة إلا الفذ (يغ توغكل) من أحبار (علماء) أهل الكتاب، علما الرسول صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب. فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه. - ونضيف إليها وجوه إعجاز أخرى هي
- ٥/ من وجوه الإعجاز وردت آيات بتعجيز قوم مثل اليهود في قضايا وأعلمهم أنهم لن يفعلونها، فلم يفعلوها ولم يقدروا على فعلها. قال لليهود: (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا). نقول، لن يتمنى أحد منهم الموت مثل إسرائيل الآن لاتجد احد منهم يفجر نفسه او يعمل عمليات استشهادية لانه يعرف انه يذهب الى جهنم لا من
- ٦/ من وجوه الاعجاز روعة السامع للقرآن والهيبة عند تلاوته. فقد أسلم جماعة عند سماعهم للقرآن، كما حدث لجبير بن مطعم، قال: سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الطور في صلاة المغرب. فلما بلغ (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون) إلى قوله (المسيطرون). قال: أول ما وقر (ثبت) الإسلام في قلبي، وكاد قلبي يطير.
- ٧/ من وجوه الاعجاز أنه آية باقية إلى قيام الساعة مع تكفل الله بحفظه.
- ٨/ من وجوه الاعجاز لا يمل قارئه وسماعه، بل يزيد إقبال على تلاوته، ويزيد حلاوة مع ترديده (تكراره). أما الكلام العادي إذا أعيد يمل ترديده. لذا، قال الرسول صلى الله عليه وسلم بأن القرآن لا يخلق على كثرة الرد.
- ٩/ من وجوه الاعجاز جمعه (يشمل) لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب قبله، ولا احاط بعلمها أحد في كلمات قليلة وأحرف معدودة.

تنبيهات

أولاً: اختلاف في القدر الذي يحدث به الإعجاز من القرآن إلى عدة أقوال

- ١/ القدر المعجز من القرآن يتعلق بجميع القرآن كله لكن مردود بمراحل التحدى المتدرجة التي وصلت للتحدى بسورة واحدة.
 - ٢/ قيل القدر من القرآن المعجز يحدث ولو بسورة قصيرة كسورة الكوثر/إذا لابد أن يصل القدر المعجز لثلاث آيات وهذا هو الأرجح.
 - ٣/ قيل القدر من القرآن المعجز يحدث بآية لكن يشترط آية كبيرة مثل آية التدين أو الوضوء.
 - ٤/ قيل القدر المعجز من القرآن يحدث بكل ما يصدق عليه قرآن سواء كثير القرآن أو قليله. الدليل: (فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) مردود لأن الحديث التام لا يحصل حكايته في أقل من كلمات سورة قصيرة
- ثانياً: اختلف العلماء هل العلم بإعجاز القرآن ضرورة؟**

- ١/ ضرورة معرفة العرب بالإعجاز الذي أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم العلم
 - ٢/ الأعجمي يعلم الإعجاز بالاستدلال. وكذا الذي لم يبلغه الإعجاز.
- ثالثاً: هل القرآن متفاوت في فصاحته؟** نقول، مختلف في فصاحته مع إتفاقهم على أنه من أعلى مراتب البلاغة:
- ١/ كلماته في أعلى مراتب الفصاحة لكن تختلف الناس حسب محبتهم للغة.
 - ٢/ قيل في القرآن الفصيح والأفصح. وكله اعلى مرتبة بكثير من فصاحة العرب
- رابعاً: الحكمة في عدم نزول القرآن على الشعر الموزون.** علما يوجد بعض كلام بالقرآن موزون، لكن منزلته أعلى من غيره. نقول، لأن القرآن منبع (اصل) الحق ومجمع الصدق. لكن، الشاعر اكبر ما عنده هو التخيل بصور الباطل يأتي بها من صورة الحق، والمبالغة في الذم او المدح دون إظهار الحق، ولا إثبات الصدق. ولهذا نزه الله نبيه عن ذلك ولأجل شهرة (يعرف) الشعر بالكذب مثل الجلوس على القهوة (چندو) لشيخ كبير فمن ينظر إليه يشك فيه.

وأما الذي وجد في القرآن وصورته على وزن الشعر لا يسمى شعرا، لأن شرط الشعر القصد (النية)، لأنه لو كان شعرا، لكان كل ما اتفق كلامه على وزن شعر، لكان شاعر او يكون جميع الناس شعراء، لأن جميع كلام الناس لا يخلو من وزن الشعر، ولو اعتقدوا، انه شعر لسارع الكافرين إلى معارضة القرآن والطعن (الذم) في القرآن لأن الشعر من أهم (أقوى) تجارتهم حتى اقاموا (جعلوا) للشعر الأسواق مثل سوق عكاظ. وقيل البيت الواحد الموزون لا يسمى شعرا. وقيل الرجز (الشعر) لا يسمى شعرا، إلا إذا كان من (٤) أبيات فأكثر، وهذا ليس بالقرآن.

خامساً: اختلف العلماء هل: التحدى (منجابر) وقع للإنسن فقط ام للإنس والجن ام للإنس والجن والملائكة

١/ **الأرجح التحدى وقع للإنس والجن عموماً** الدليل (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) (٨٨) بالاسراء الدليل (وإذ صرّفنا إليك نقرأ من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي وكوا إلى قومهم منذرين) (٢٩) بالاحقاف يدل على عموم رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم للإنس والجن ولما سمعه الجن عرفوا إعجازه وآمنوا به وبلغوا قومهم (سمعنا قرآنا عجباً)

٢/ **قيل التحدى للإنس فقط** لأن الجن ليس عربى لكن ذكروا فى قوله الدليل (قل لئن اجتمعت الإنس والجن تعظيماً لإعجازه لأن للمجموعة من القوة ما ليس للأفراد/ فإذا عجز الإنسان إذن من باب أولى الجن أعجز لكن هذا مردود لأن الإنكار وقع منهما معا - وأن الجن استمع للقرآن فعرف إعجازه فأمنوا به وبلغوه لقومهم ليستجيبوا) (وإذ صرّفنا إليك نفر من الجن الخ) (قل أوحى إلى نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً) ..

٣/ **قيل التحدى وقع للإنس والجن والملائكة** لأنهم لا يقدرّون على الإتيان بمثله، واقتصر فى الآية على الإنس والجن لأن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث لهما، وليس الملائكة. هذا مردود لأن الملائكة غير مكلفة (غير مخيرة) ويفعلون ما يؤمرون وان التحدى للمكلف (المخير) باختيار والملائكة غير مخيرة وغير مكلفة

سادساً: سئل الغزالي عن قوله (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا).

الجواب/ المراد الإختلاف فى ذات (الفاظ) القرآن بمعنى اختلاف لفظ مشترك بين معان/ وليس المراد نفى اختلاف الناس فى القرآن.

شرح الاختلاف فى الآية/ اختلاف تنوع بمعنى

١/ أنه أول القرآن لا يشبه آخر القرآن فى الفصاحة،

٢/ أو مختلف فى الدعوة بمعنى بعضه يدعو للدين وبعضه يدعو للدنيا/ فكلام الله منزّه من اختلاف التضاد لأنه على منهاج واحد فى النظم أوله مناسب لآخره/ ودرجة واحدة فى الفصاحة/ ومسوق (انزل) لمعنى واحد/ وهو دعوة الخلق إلى الله الخالق وتحولهم من الدنيا إلى الدين. لكن كلام الشعراء ومن دونهم فيه إختلاف تضاد فى منهج النظم ودرجات الفصاحة، ويشتمل على الغث والسمين، فلا تتساوى رسالتان أو قصيدتان فى فصاحة. كذا الشعراء تارة (مرة) يمدحون الدنيا/ وتارة يذمونها، وتارة يمدحون الجبن (تاكوت) وتارة يذمونه بأنه ضعف. وكذا الشجاعة فاختلاف الأغراض حسب الأحوال. والإنسان يختلف أحواله وأغراضه حسب ما يقابله من مشاكل فمرة يميل إلى الشيء ويحبه، وتارة يميل عن الشيء فلا يحبه والرسول صلى الله عليه وسلم بشر تختلف أحواله كغيره، وهو الذى لا يقرأ ولا يكتب. فلو كان هذا كلامه أو كلام بشر لوجدوا فيه إختلاف كثير مثل جميع البشر مرة يحب الدنيا ومرة يذمها ومرة يحب الشجاعة ومرة يذمها .

سابعاً/ هل الكلام غير القرآن معجز كالنورة والإنجيل؟ نقول،

١/ **النورة أو الإنجيل ليس معجز فى ألفاظ نظمه وتأليفه، ولكن معجز بالأخبار عن الغيب كالقرآن فقط/ أما وجوه الإعجاز بالقرآن لا عدد لها/ لذا حار العلماء فى تحديد نوع الإعجاز فى القرآن ،**

٢/ ولأن الله لم يتحدى بالنورة والإنجيل البشر مثل القرآن،

٣/ ولأن معجزة موسى أو عيسى (مثل العصى أو احياء الموتى) تختلف عن المنهج (النورة أو الإنجيل) لكن القرآن هو المعجزة وهو المنهج

٤/، ولم يقع فيهما فصاحة مثل القرآن. لذا قال ابن جنى: جميع ما ورد بالقرآن وورد بالنورة أو الإنجيل عن حكاية غير العرب من القرون السابقة، فهو معجز من ناحية المعنى فقط.

ثامناً/ المعنى الواحد قد يعبر عنه بعدة ألفاظ بعضها أحسن من بعض/ وكذا كل جزء (كلمة) من الجملة (الآية) قد يعبر عنها بأفصح ما يلائم الجزء الأخير (الفصلة). ولا بد أولاً من استحضار (تذكر فى العقل) معانى الجمل، وما يلائمها (يوافقها) من الفاظ ثم استعمال انسبها وأفصحها. وهذا يصعب على البشر، لذا كان القرآن أحسن الحديث وأفصح.

وإن كان القرآن مشتمل على الفصيح والأفصح، مثل:

١/ (وجنى الجنّتين دان)، فلو قال مكانها (وثمر الجنّتين قريب) لم يحدث جناس، ولأن الثمر لا يشعر بأنه وصل إلى حالة يجنى فيها، وكذا من جهة مواخاة (موافقة) الفواصل.

٢/ (وما كنت تتلون من قبله من كتاب) أحسن فى التعبير من كلمة "تقرأ" لثقل الهمزة.

٣/ (لا ريب فيه) أحسن من "لا شك فيه" لثقل الشدة فى الكاف، لذا كثر كلمة "ريب" فى القرآن

٤/ (ولا تهنوا) أحسن من "ولا تضعفوا" لخفته.

٥/ (وهن العظم منى) أحسن من "ضعف" لأن الفتحة أخف من الضمة.

٦/ (أمن الرسول) أخف من "صدق" لذا كثر في القرآن من التصديق،

٧/ كذا (أترك) أخف من "فضلك".

٨/ (أتاكم) أخف من "أعطاكم"،

٩/ كذا (أنذر) أخف من خوف

١٠/ خير لكم " أخف من أفضل لكم".

١١/ المصدر في (هذا خلق الله)، أخف من مخلوق

١٢/ (يؤمنون بالغيب) أخف من يؤمنون بالغائب".

١٣/ (تنكح زوجا) أخف من "تتزوج" لأن "تفعل" أخف من "تتفعل".

١٤/ كذا من أجل التخفيف والإختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت من أوصاف الله.

علما لم يوصف بها حقيقة لأنه لو عبر عن هذا بألفاظ حقيقية لطال الكلام، فالمجاز هنا أفضل من الحقيقة السبب لخفة المجاز واختصاره، ولأنه مبني على التشبيه البليغ لذا قوله (فلما أسفونا انتقمنا منهم) أحسن من "فلما عاملونا معاملة المغضب".

سؤال ما معنى (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) الجواب الإسلام هو دين الله الواحد الذي أرسل به الرسل من آدم حتى الرسول صلى الله عليه وسلم الدليل (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) وكل رسول يقول لقومه (اعبدوا الله ما لكم من اله غيره)

قال نوح ابو البشر الثاني (وامرأت ان اكون من المسلمين ٧٢ يونس)

قال ابراهيم ابو الانبياء واسماعيل يدعوان (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ١٢٨ البقرة)

يوصي ابراهيم وكذا يعقوب اولادهم (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ١٣٢ البقرة)

قال موسى (يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلو ان كنتم مسلمين ٨٤ يونس)

واعلنها سليمان (واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين)

وطلبها من ملكة سبا (الا تلعو على واتوني مسلمين ٣١ النمل) فاستجاب (رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين)

واعلنه فرعون عند الغرق (امنت انه لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ٩٠ يونس)

وحواري عيسى (قالوا عاونا واشهد باننا مسلمون ١١١ المائدة)

واعلنه يوسف (رب قد آتيتني من الملك ٠٠ توفني مسلما والحقني بالصالحين)

حتى الجن (وانا منا المسلمون ومنا القاسطون) فهل يجوز (افجعل المسلمين كالمجرمين ٣٥ القلم)

بعض الاعجاز العلمي في القرآن الكريم نرى آيات الاحكام نزلت كاملة واضحة افعل او لا تفعل لا تغير فيها فسرته الاحاديث القدسية والنبوية وشرح

وفسر تفسيراً كاملاً في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم واصبح الحلال بين والحرام بين

اما آيات الله في الكون لم تفسر كاملاً في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لنلا تكون ملزمة للمسلمين ولان لها عطاء يتجدد في كل زمان فالله تحدى

العرب اولاً باللغة فعجزوا ولوجود لغات مختلفة تحدى جميع البشر بالعلم الى يوم الدين فنرى القرآن قطع حجاب المستقبل البعيد الى يوم الدين ليعطي

الاجيال القادمة من اعجازه ما يجعلهم يصدقون القرآن ويسجدون لقائله وهو الله ولكن القرآن نزل في زمن لو ان هذه المعجزات المستقبلية جاءت تفصيلية

لكفر كثير من المؤمنين لان الكلام فوق طاقة العقول في زمنهم ولكن لكي يستمر الاعجاز جاء القرآن بنهايات النظريات فاذا تليت آيات على الصحابة

مرت عليهم ولم يعرفوا المعنى الحقيقي العلمي واذا تليت على من ياتي بعد ذلك عرفوا ما فيها من الاعجاز وقالوا هذا كلام مستحيل يقوله بشر منذ الاف

السنين اذا هو حق من الله مثل

١/ (والارض مددناها) اختار لفظ دقيق يدل على معنيين معا ١/ بمعنى بسطانها ٢/ وموافق لما ثبت العلم الان انها كروية يصف الارض بدقة

٢/ ثم تامل (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) فلم يقل ببسط او يغير بمعنى مكوران حول الكرة الارضية دائماً في كل وقت فلم يقل ثم يكور

النهار ولكن على النهار منذ ١٤ قرن (ولا الليل سابق النهار) دليل انهما موجودان معا على سطح الارض في وقت واحد فلو كانت الارض مبسوطة نقول

اما خلق الشمس اولاً امام الارض فيكون النهار موجد اولاً ثم يغيب الله الشمس فياتي الليل او العكس لكن معنى الآية خلق الليل والنهار في وقت واحد

منذ خلق الارض ولا يكون هذا ابداً الا اذا كان الارض كروية فعندما خلق الله الارض والشمس اوجد الليل والنهار معا فنصف الارض امام الشمس فهو

النهار والنصف الاخر صار ليلاً ثم دارت الارض وهكذا فلو كانت الارض مسطحة لا بد ان تصل الى الحافة لكن معنى مددناها اينما ذهبت تراها ممدودة

امامك دليل على كروية الارض

وهنا ظهر تعارض وهمي بين حقيقة كونية وحقيقة قرآنية لكن وجود الليل والنهار في وقت واحد ينفي هذا الوهم

٣/ (والجبال اوتادا) تراها العين منذ الازل الجبال ثابتة ولكن في نفس الوقت الارض كروية والجبال تمر مر السحاب اذا فلابد ان تدفعه الرياح

٤/ وكذا (احل العلماء جسد الانسان فوجدوه مكون من ١٦ عنصراً ولها الاوكسجين واخرها المنجنيز فوجدوه هو نفس عناصر الطين المخصب اذا الصديق في

مادة الخلق = ثم اذا اردنا ان نبني عمارة نبداً بالدور الاول ثم الثاني الخ اما اذا اردنا ان نهدها نبداً بالدور الاخير اذا مراحل البناء عكس مراحل الهدم

ونحن لم تكن موجودين ساعة الخلق لكن نشهد الموت يومياً والموت عكس الحياة فنرى في الموت ١/ خروج الروح (وهو اخر ما دخل) ٢/ يتصلب

الجسد (وهو الصلصال) ٣/ ثم يتعفن (وهو الحمالمسنون) ٤/ يتبخر الماء من الجسد (وهو التراب) اذا الصديق في كيفية الخلق

٥/ وكذا (ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً) نقول علم تكوين الجنين في

بطن امه وتحديد مراحل تكوينه بالتفصيل عرفته البشرية منذ عشرات السنين فقط وكان الله يقول للبشر لم يشهده احد من البشر لا وقت نزول القرآن ولا حتى

بعد نزوله بمنات السنين ولكن سجل علم الاجنة لتعلموا عندما اعطيكم من العلم الذي تستطيعون به معرفة اطوار الجنين تعلموا ان القائل بهذا هو الخالق

نقول ولقد اثبتت احدث البحوث عن الجنين صحة ما ذكره القرآن منذ ١٤ قرن ولم تختلف في اي تفصيل من التفصيلات او تغير اسم نقول فكيف يطمئن

انسان مهما بلغ من العلم ان ياتي التقدم العلمي الان موافق لما ذكره منذ ١٤ قرن فلو كان غير صحيح لكان سبب في هدم الاسلام كله لكن الذي كشف علم

الاجنة متأكد تماماً انه من الله

ثالثاً/ ويعلم ما في الارحام سؤال ياتي احد يقول معنى الآية يعلم ما في الرحم ذكر او انثى والعلم منذ سنوات يعرف قبل الولادة بفترة ذكر ام انثى فهذه

الاية خرجت من المغيبات الخمس التي اختص بها الله وتحدى بها البشر

الاجابة لفظ (ما) بالاية مطلق على العموم فالله يعلم طويل ام قصير - اسمر ام ابيض - شقى ام سعيد - ذكى ام غبي - مريض ام معافى - وم عمره